تعلقت به فأنقذوني

ابراهيم الشملان

إن روحي متعبة ..
فهل ستنقذني

يحتاج أحدنا إلى الحب ويحتاج إلى الاهتمام , ويحتاج أحيانا لأن يذكر اسمه لا على سبيل الشهرة بل لأجل أن يثق بنفسه ويفهم أن له من يهتم به ويحتاجه وأنه من ذوي الفائدة في المجتمع .

كما نحتاج إلى الحب الذي يغذي أرواحنا لكن المشكلة أننا لا نستطيع أن نحب أي إنسان بل هناك مجموعة لكل واحد منا يفضلهم ويمكنه أن يقدم الحب لهم وتتطابق روحه مع أرواحهم ولا يمكن أن يجبرنا أحد على حب أحد

لأنها مسألة قلبية , ويتفاوت الحب بدرجاته بين الناس منهم من يخلص في حبيه لشخص واحد لأن درجة الحب لديه عالية ماتعة مانعة لحب غيره .. ومنهم من لا يعرف الاخلاص لأنه متقلب وملول , يحب هذا زمنا ثم ينقلب إلى آخر وهكذا , أنا أتحدث عن الحب بين الجنسين ..

الفرق بين المودة والحب ذكره الكثير على أن المودة عملية والحب شعور داخلي وهذا صحيح لكن هناك شيء أبعد من هذا وأعمق في نظري وهذه وجهة

نظري للعلم وسأشرحها بالتفصيل بعد تفكير طويل توصلتُ إلى أن :

ما يجب أن يكون بين الزوج وزوجته هو مودة ورحمة كما ذُكر في القرآن الكريم والسبب :

عندما تقترن المودة بالرحمة فإن الحياة ستكون رائعه جدا بين الزوجين ولا يمكن أن تسبب ألما لأحدهما إذا ما فارق الثاني لظروف الانفصال أو الموت , وسيبقى ذكرى حسنة حتى يموت الانسان ,وهنا تكمن الفائدة لأشرح لكم هذا بشكل أبسط :

في الأحاديث ان لله 100 رحمة أنزل منها على الأرض رحمة واحدة بها تتراحم الخلائق وبها ترحم الأم ولدها وهذه الرحمة هي الحب المعتدل فلا يمكن أن تتخلى المرأة عن ولدها وهي تتألم إذا تألم صغيرها .. لكنها سترضى إن فقدته لأن الأمر لله فإذا كانت مؤمنة فلن تجزع ولن تصاب بالجنون بل ستحزن ثم تهدأ ..

الحب يختلف عن المودة بالاتزان فقط فالحب لا يعرف الاتزان لأنه يزداد وقد يصل إلى مراحل الكفر (التعبد) أعني عبادة المحبوب من دون الله .. وفي هذا قصص كثيرة

فيمن وصل به الحب إلى أن يسجد لمحبوبه .

لأتوقف قليلا عند كلمة مودة ... لماذا مودة ؟

في القاموس المودة هي الوئام وفي علم النفس : الشعور بالانسجام بين بين شخصين أو أكثر نتيجة الاحتكاك الطويل الممزوج بالهدوء والعاطفة ..

بينما الحب يشتمل على جميع المعاني حسب مكانه فلا يمكن أن تكون هناك مودة بين شخصين لأجل مصلحة بينما يكون الحب بين شخصين لأجل مصلحة فنسميه

حب المصالح وإذا أحب الشخص نفسه نقول (اناني) وهكذا ..

وبالتعبير الأدق الحب هو الميل والميل الكثير ممقوت لأنه يضادد الاتزان ..

وبعد هذا فقد انتشرت القصائد الغزلية وانتشر الحب الخارج عن المألوف ولم يزدد معه إلا الفساد الأخلاقي والاجتماعي وأكثر الناس قبل زواجه يحب أكثر من مرة لكنه لا يتزوج من يحب فإذا تزوج لم يجد مودة بينه وبين زوجته لأنه ضيع قلبه في الحب العرضي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ..

قد يفهم القارئ أني ضد الحب وهذا خطأ لكني ضد فكرته البعيدة عن الزواج المستحسن الذي يهدئ النفوس لأن الله وصفه بالاطمئنان والمودة والرحمة ..

عندما نقول كلمة (أحبك) فهي جزء من تعميق المودة (حبيبي , حبيبتي , أحبك , أحببتك ..) هي تعبير عن الحب ولا يمكن أن نهمل هذه الكلمة فهي مولودة منذ زمن طويل لا نعلمه ..

لماذا نتحدث عن الحب والمودة والاتزان ؟

لأن هناك سؤالا طالما تردد وقد سألني الكثير عنه :

كيف يمكننا أن نتزن في الحب ؟ بمعنى آخر تقول إحداهن : إن مشكلتي في التعلق فأنا عندما أتعلق بشيء لا أستطيع تركه بسهولة وهي تعني الحب لأن المشكلة كانت عاطفية , ربما أحبت شخصا حبا عميقا لم تستطع أن تتركه لأنها تعلقت بحبه وتكمن المشكلة في التعلق بكونه الأخ المحبب للألم ..

تتعلق بشخص يعني أن تصاب بالكثير من الألم وغالبا ما يصاب به الناس أصحاب السوداوية أعني

الطباع السوداوي الذين يملكون حساسية فائقة مهلكة ومنهم أصحاب العيون السوداء والداكنة في تدرجات العيون من عسلي ورمادي وهكذا ..

فلماذا نجبر أنفسنا عن التعلق ؟

هناك فتاة أخرى كلما واجهت من يعترف بحبه لها لا تجاريه البتة , أي أنها تحاول الابتعاد عن ذلك فلما سألوها قالت : أخاف أن اتعلق ..

هناك تعلق وحيد لا يمكن الخوف من نتائجه بل هو محمود محبب (التعلق بذكر الله وحبه) لأننا

نضمن أن الله سيهدي قلوبنا للراحة بينما لانضمن نتيجة التعلق بالمخلوقين (هذا بالفطرة) فعندما نقع في مأزق مميت فإننا نلجأ إلى الله فطرة ولا نلجأ إلى المخلوقين وكذلك في التعلق فإننا لا نخاف التعلق بحب الخالق لأننا موقنون بالسعادة التي يمكن أن نجنيها من ذلك ..

هنا يتضح لنا أن التعلق مصيبة وسببه ضعف الفهم لحقيقة الحياة فلو أن المتعلق بالمخلوقات نظر ةتفكر في خلق السماوت وعرف حقيقة الحياة وقرأ الكثير وتعلق بالخالق دون المخلوقين فإن ذلك

سيخلصه تماما من محب المخلوقين والتعلق بهم ويبقى لديه خيار (المودة والرحمة)

نتيجة التعلق تتناسب مع مدة التعلق ولهذا يخطئ الكثير في تمديد التعلق فالذي يتعلق لمدة خمس سنوات يختلف تماما عن الذي يتعلق لسنة واحدة , فالأول سيعاني أكثر من الآخر لأن مدة التعلق أكثر , وينطبق ذلك على كل من تعلق بأشياء غير الأشخاص مثل التعلق بالتدخين والتعلق بغيره ولا يعني أنه لا يستطيع أن يتخلى أو يصعب عليه هذا بل يجب ان يحاول ترك التعلق بالانشغال

بالذكر والاستعانة بالله فمن يعيننا على هذا ؟ لا يوجد أحد يستطيع مساعدتنا في التخلص من التعلق إلا الله سبحانه ..

لا تخدع نفسك في التعلق لأنه ولو استمر باخلاص فإن الموت سيفرق الاحباب وحينها لن يستطيع أن تتجاوز الأزمة النفسية ..

نسيان الله يؤدي إلى نسيان النفس والوسوسة والضيق :

لأن الذي ينسى ذكر خالقه ينسى نعمه وينسى عطاياه وينسى فضله

ورحمته وينسى , وينسى , حتى ينسى نفسه ..

يتخبط يمينا وشمالا ولا يستطيع أن يفهم ذاته أو حياته ..

فلا سبيل لعلاج التعلق إلا بالتعلق أي أن تتعلق بالله لتزيل عنك التعلق بالمخلوقين لأنك حين تتعلق بذكر الله فسيصغر عندك كل شيء ما سواه وقد قال الله تعالى (ولذكر الله أكبر) فلا يمكن أن يكون هناك شيء أكبر من ذكر الله تعالى ..

خدع التعلق :

هناك خدع يستخدمها بعض الناس وخاصة الرجال منهم لخداع الأنثى ليزيدوا من تعلقها بهم وذلك دون زواج وهذه الخدعة مستعملة لا اراديا وبعضهم يعرفها ويتعمد استخدامها وهي حيلة المناورة في الحب :

لأشرح لكم هذه الطريقة والغاية أن أحذر الرجال والنساء ممن يمارسون هذه الحيل عليهم كي يفهموا أن تلك العلاقات لا غاية منها إلا الشذوذ الاخلاقي والذي يبعدنا عن الله ولا يقربنا إليه ..

حيلة المناورة , حيث يتعمد الشخص ابداء كل ما لديه من الحب لفترة من الزمن لشخص ما قد لا يحبه لكنه يستمر بإظهار الحب له والتودد إليه حتى يوقن أنه يستلذ بهذا لكنه يكابر ثم ينقطع عنه فجأة ويبتعد فماذا يحصل للمحبوب حينها ؟

يشعر بان هناك شيئا ينقصه , هناك فراغ , يستمر بالبحث عن السبب , فيجد أن هذا الشخص الذي تودد إليه طويلا قد فارقه , ولا يعلم أنه قد تعمد هذا فيشعر بالذل كيف كان يحبني ثم يتخلى عني , فإذا كان من الذين لا يذكرون الله ولا

يفهمون الحياة عاد الثاني للتعلق بالأول بعد أن رفض حبه طويلا ..

وهذا يحدث احيانا بين الزوجين وقد حدثت قصة ذكرتها لكم أن رجلا تزوج من امراة لا تحبه رغم أنه اظهر لها جميع حبه واهتمامه فإذا به يخبرها ان تعامله معاملة حسنة ريثما تنتهي مدة معينة فيطلقها فوافقت المرأة لكنها شعرت بالتعلق حين تركها تدريجيا وصار يسهر مع اصحابه متأخرا فإذا عاد ورأها تنتظره سألته أين كنت فيقول لها وما فائدة السؤال ان كنت سأطلقك بعد انتهاء المدة ..

فهي الان تحبه لأنا شعرت بالتعلق بعد رفضه لها إذ وجدت منه في الايام الاولى اهتماما بالغا ثم توقف لأنها ارادت ذلك ..

والحكمة من ذلك أننا عندما نظهر الحب كله للمخلوقين فإنهم سيتركوننا حتما لأن البشري لا يؤتمن في هذا نظرا لتقلبه في أهوائه ولهذا لا يمكن الوثوق بمن ترك ذكر الله وهو خالقه فكيف بمن هو بشري مثله لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ..

اللهم اجعل تعلقنا كله بذكرك وحبك وشكرك ..

للتواصل مع الكاتب

الايميل :

ibrahimalshamlan@gmail.com

وات ساب فقط

00971562708251

مع مراعات التأخر في الرد نظرا للانشغال .. تحياتي ♥